وليس الخلاف فيها حقيقيا بل هو لفظي مرجح عند التحقيق الى عدم الاختلاف
وقد اوردنا تمهيد قاعدة مفيدة لكل من طلب الوقوف على الصواب قبل
الخوض في الجواب منخ هدى حاصلها ان ما يجب على كل مكلف ان يدين الله
تعالى به شيئان اعتقاد وعمل والاعتقاد قسمان قسم لا يمكن الوقوف
عليه الا بتوقيف الشارع وهو ما يتعلق باحوال الموت والحشر والجنة
والنار وكذلك الثواب والعقاب المخصوص على فعل مخصوص ويلحق به
القطع لشخص بعينه انه من اهل الجنة او النار وكذا ما يتعلق بتفضيل
بعض الصحابة على بعض فكذلك ينبغي الوقوف عليه على توقيف الشارع
من غير تصرف ولا قياس ولذا احجموا بتفضيل من ثبتت افضليته من غير
تعارض كالصديق والفاروق واختلفوا في غيرهما كعثمان وعلي رضي الله
عنهم وقسم يمكن التوصل اليه بالعقل الصحيح وهو الذي يعبر عنه بالواجب
والجائز والمستحيل في حق الله تبارك وتعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام فهذا لا يكفي فيه التقليد على المعتمد بل يجب على كل مكلف شرعا او عقلا
استعمال النظر الصحيح المودي الى معرفة الدلايل الدالة عليه ثم اعلم ان
الدليل اما تفصيلي وهو ان يعلم كل مسالة من مسايل اعتقاده بدليل
مبرهن عنها وهذا انما يطلب من الخواص او اجمالي وهو ان يعلم ذلك اجمالا
من غير قدرة له على البرهنة وهذا هو الواجب على العوام وهذا موجود
فيهم ولله الحمد واما العمل فيتعلق بالفروع الفقهية والمكلف فيه حالتان
اما ان يكون متأهلا للاجتهاد بان يكون موصوفا بصفات المجتهدين

وهي

وهي ان يكون عارفا باحكام القران والسنة والقياس وانواعها فانواع
القران العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر
والناسخ والمنسوخ وتشترك السنة مع القران في ذلك وتزيد بامور
منها معرفة الراوي والمروي فمعرفة الراوي هي معرفة السند قبولا
بانواعه وردا بانواعه ومعرفة المروي هي معرفة المسند وما
اشتمل عليه من الصفات وهي التواتر والاحاد والصحيح والحسن
والمتصل والموصول والمسند والمرفوع والموقوف والمرسل والضعيف
والمقطوع والمنقطع والمعضل والمعنعن ومتعارض الوصل والارسال
والرفع والوقف والتدليس والشاذ والمنكر والاعتبارات والمتابعات
والشواهد وزيادة الثقات والافراد والعلل والمضطرب والمدرج
والمقلوب والموضوع ومن انواع القياس الاولى والمساوي والادون
وعارفا بلسان العرب لغة ونحوا وصرفا وبلاغة وغير ذلك من بقية صفات
المجتهد المذكورة عندهم فهذا يجب عليه ان يستنبط مذهبا للعمل والافتا
ان استفتي ويحرم عليه تقليد غيره ولو مجتهدا ومن هذا القسم جميع
الصحابة رضي الله تعالى عنهم وغالب التابعين وتابعيهم اما الصحابة رضي الله
تعالى عنهم فقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خلق لا يحصون واما
التابعون وتابعوهم فكذلك ولكن منهم المشهور ومنهم غيره فمن المشهور محمد
بن المنكدر وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابو سهل النخعي وعلقمة ابن
قيس وابو عامر النخعي وابراهيم بن يزيد بن قيس وسفيان الثوري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)